المنظومات في علوم القرآن

ناظموها سماتها فوائدها والمآخذ عليها

The poems in the sciences of the Qur'an: their authors, its features, its benefits, and shortcomings .

د . أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاته*

جامعة أم القرى– كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات، مكة المكرمة–المملكة العربية السعودية، aefallatah@uqu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2021/02/17 تاريخ القبول: 2021/07/27 تاريخ النشر: 2021/12/31

الملخص:

موضوع البحث: المنظومات في علوم القرآن ناظموها سماتها فوائدها والمآخذ عليها.

أهداف البحث:

الوقوف على حجم التراث المنظوم في علوم القرآن خاصة.

إبراز اهتمام العلماء والمصنفين في علوم القرآن بهذا اللون من ألوان التأليف.

بيان أهم سمات المنظومات في علوم القرآن وفوائدها ومناقشة المآخذ عليها.

منهج البحث: إحصائي وصفي تحليلي.

أهم النتائج: أحصيت في هذا البحث نحوا من مائة وخمسين منظومة في علوم القرآن، وأكثرها في علم القراءات والتجويد . وذكرت خمس سمات عامة لها، وأربع فوائد، وناقشت أربعة مآخذ. وخلصت إلى توصيات تهم الباحثين والجهات العلمية والبحثية في مجال علوم القرآن.

الكلمات المفتاحية: المنظومات؛ علوم القرآن؛ سمات؛ فوائد؛ مآخذ .

* **المؤلف المرسل**

.**Abstract**:

The subject: The poems in the sciences of the Qur'an: their authors, its features, its benefits, and shortcomings.

Research objectives : To determine the size of the organized heritage in the sciences of the Qur'an in particular.

To highlight the interest of scholars and authors in the sciences of the Qur'an in this color of authorship.

To identify the most important features of the poems in the sciences of the Qur'an and their benefits and to discuss the shortcomings on them.

Research methodology: Statistical, descriptive, analytical.

The most important results: In this research, I have counted some hundred and fifty poems in the sciences of the Qur'an, most of which are in the science of qera'at and tajweed. It mentioned five general features, four benefits and discussed four drawbacks. : I reached recommendations of interest to researchers and scientific and research bodies in the field of Qur'an sciences .

Keywords: poems - Qur'anic sciences; benefits; features; shortcomings .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

فالناظر في حضارتنا الإسلامية وفي المصنفات في علوم القرآن الكريم خصوصا يجدها تشمل لونين من ألوان التأليف : المنثور والمنظوم. ومع أن المؤلفات المنثورة هي الأصل والكثرة الكاثرة إلا أن القسم المنظوم منها قد حظي بعناية خاصة وعدد كبير بالنسبة إلى غيره من العلوم.

وهذا البحث يتعلق بتلك المنظومات من حيث عددها وتنوعها وناظموها وسماتها وفوائدها والمآخذ عليها. فهو بحث إحصائي وصفي تحليلي.

تتلخص أهدافه فيما يلي:

1- الوقوف على حجم التراث المنظوم في علوم القرآن خاصة.

2- إبراز اهتمام العلماء والمصنفين في علوم القرآن بهذا اللون من ألوان التأليف.

3- بيان أهم خصائص المنظومات في علوم القرآن وفوائدها ومناقشة المآخذ عليها.

أما مشكلة البحث وتساؤلاته فهي :

هل تبلغ المنظومات في علوم القرآن عددا يحفز على دراستها دراسة إجمالية تحدد سماتها وأثرها على حركة التصنيف والتعليم؟

وهل يعد مسلك التأليف النظمي مفيدا لطلاب علوم القرآن؟ وهل عليه وعلى المنظومات من مآخذ ؟

وما الذي يلزم من أراد التأليف بطريقة النظم في علوم القرآن؟

تلك هي القضايا والمسائل التي يهتم بها هذا البحث، الذي عنونت له بـ :

المنظومات في علوم القرآن: ناظموها، سماتها، فوائدها، والمآخذ عليها.

وقد انتظم في خمسة مباحث :

المبحث الأول: تعريفات (السمات، المنظومات، علوم القرآن)

المبحث الثاني: إحصاء مختصر بالناظمين والمنظومات في علوم القرآن.

المبحث الثالث: سمات المنظومات في علوم القرآن.

المبحث الرابع: فوائد المنظومات .

المبحث الخامس: المآخذ على المنظومات.

ويلي ذلك نتائج البحث وتوصياته.

أما الدراسات السابقة الأصيلة القريبة من موضوع البحث فقد قال الدكتور عبد الرحمن الشهري في موقع ملتقى أهل التفسير: "وأحب الإشارة إلى أن هناك بحثا أنجز في مرحلة الماجستير للباحث جزاء العتيبي بعنوان: المنظومات في علوم القرآن، وهي دراسة في مناهجها ومصادرها ونحو ذلك".

ولم أقف على هذه الرسالة رغم بحثي الحثيث عنها. ولم أجد إلا هذه الإشارة إليها منذ عام 2010م. ثم علمت أن الرسالة لم تتم.

ومن الدراسات السابقة أيضا كتاب بعنوان: المنظومات النحوية وشروحها حلقة من تاريخ النحو، للدكتور محمود نجيب من جامعة حلب–كلية الآداب. طبع عام 2001م ، الطبعة الأولى، دار الفارابي بدمشق. ويقع في نحو ثمانين صفحة. وواضح من عنوانه أنه مختص بالمنظومات في علم النحو. ولا علاقة له بعلوم القرآن.

ومثل ذلك أيضا بحث منشور بعنوان: المنظومات البلاغية وسؤال القراءة ، للباحث: مراد مزغاش، نشر بمجلة المدونة – الجزائرية – بتاريخ 31/ 10/ 2014م مج.1 ،ع.1 من ص58 إلى ص70. وكما هو واضح من عنوانه أنه مختص بالمنظومات البلاغية.

وهناك دراسات تخص منظومات بعينها في علوم القرآن ولا تدرس موضوع المنظومات دراسة إحصائية وصفية تحليلية؛ ومن أمثلتها: بحث منشور بعنوان: جهود الشيخ طاهر التليلي السوفي في النظم القرآني، للكاتب: محمد السعيد مصيطفى. نشر بمجلة الواحات للبحوث والدراسات، بالجزائر، بتاريخ 29/ 5/ 2019م، مج.12، ع.1 من ص78 إلى ص102. وواضح أيضا أن هذا البحث يختص بناظم بعينه، ولا يدرس المنظومات في علوم القرآن إجمالا.

ومنها أيضا دراسة بعنوان: منظومات عبد الله بن فودي في علوم القرآن عرضا ومقارنة للدكتور آدم بللو، من منشورات مركز تفسير للدراسات القرآنية بالمملكة العربية السعودية – الرياض، ويقع في نحو 90 صفحة. وواضح أيضا اختصاص هذا البحث بناظم معين.

ومنها كذلك بحث بعنوان: دراسة في منظومات الشيخ عبد الفتاح القاضي في علوم القرآن وشروحها. للباحثين: وفاء بنت محمد منصور أبو العينين، وعبد الغني قمر جمعة جاد الله، نشر بمجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، بتاريخ 27/ 12/ 2018م مج. 2 ع.3، وهو بحث يقع في نحو 33 صفحة.

لكل ما سبق كان هذا البحث، لعله يضيف جديدا إلى مكتبة علوم القرآن، ويفيد الباحثين المتخصصين في علوم القرآن.

أسأل الله العلي العظيم أن ينفع به كل من قرأه واطلع عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

المبحث الأول: تعريفات:

تعريف السمات:

السمات جمع سِمة . وهي مأخوذة من مادة (و س م) في اللغة.

قال ابن فارس :" الواو والسين والميم أصل واحد يدل على أثر ومَعْلم، ووسَمْت الشيئَ وسمًا : أثّرت فيه بسِمة... والوَسْمِيُّ : أول المطر لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات... وسُمّي موسم الحاج مَوْسِمًا لأنه معْلم يجتمع إليه الناس، وفلان موسوم بالخير، وفلانة ذات مِيسَم إذا كان عليها أثر الجمال، والوَسامة : الجمال .. ووسّم الناسُ : شهدوا الموسم، كما يقال : عيَّدوا. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾[1] : الناظرين في السِّمة الدالّة"[2].

ويتضح من هذا أن السمة هي الأثر الدال على شيئ، أو المعلم البارز. وهذا ما يناسب المعنى المقصود بالسمات في هذا البحث .

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "الوَسْم أثر الكيّ، والجمع وسوم... وقد وسَمه وسْمًا وسِمَةً إذا أثّر فيه بِسِمَة وكيٍّ، والهاء عوض عن الواو. وفي الحديث أنه كان يَسِمُ إبل الصدقة أي يُعَلِّم عليها بالكيّ، واتّسم الرجلُ إذا جعل لنفسه سمَة يعرف بها. وأصل الياء واو... وتوسّم فيه الشيئَ : تخيّله، يقال : توسّمْت في فلان خيرا أي رأيت فيه أثراً منه، وتوسّمْت فيه الخير أي تفرّسْت، مأخذه من الوسم أي عرفت فيه سِمَتَه وعلامته"[3].

إذن فالسمات جمع سِمَة. وهي أثر أو معْلم أو صفة تميز شيئا عن آخر.

وحين نقول: سمات المنظومات، فإننا نعني بها الصفات المشتركة غالبا التي تميز المؤلفات المنظومة عن غيرها من التآليف. وهي بمثابة المعيار الذي يحدد لنا اعتبار هذا التأليف أو ذاك ضمن المنظوم أو هو خارج عنه. ويكشف لنا عن مدى التزام المؤلف أو الناظم بالمعايير التفصيلية.

وبناء على ذلك فإن هذه السمات بعضها أساسي لا بد منه وبعضها سمات أغلبية، بمعنى أن بعضها إذا فقد في تأليف ما فلا يمكن أن نعد هذا التأليف نظما أو منظومة. وبعضها الآخر إذا فقد فإنه يعد عيبا من العيوب ولكنه لا يُفقِد التأليف صفة النظمية.

تعريف المنظومات :

المنظُومات جمع منظومة، مأخوذة من مادة (ن ظ م) في اللغة.

قال ابن فارس: "النّون والظاء والميم أصلٌ يدل على تأليف شيء وتأليفه[4]، ونظمْت الخرز نظماً ونظمت الشعر وغيره. والنّظام الخيط يجمع الخرز... ويقال لكواكب الجوزاء نظْم، وجاء نظْم من جراد أي كثير"[5].

وعلى هذا فالمنظومة مؤنث المنظوم، والمنظوم اسم مفعول ثم يوصف بالمصدر فيقال نظمٌ .

وقد أحسن ابن منظور في تعريفه للنظم حين قال: "النَّظْم: التأليف، نظَمه ينظِمه نظْماً ونظاماً، ونظّمه فانتظم وتنظّم. ونظمْت اللؤلؤ أي جمعته في السلك . والتنظيم مثله، ومنه نظمْت الشِّعر ونظَّمته، ونظم الأمرَ على المثل. وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمْته. والنّظم: المنظوم. وصف بالمصدر"[6].

فقوله : "وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته" يعتبر تعريفا عاما للنظم. ويبدو أن اللفظة فيما بعد أصبحت تستخدم كثيرا في النظم الشعري دون النثري. وهو المقصود في هذا البحث.

فمقصودنا بالمنظومة : ما يُضم ويُجمع بعضه إلى بعض من أبيات الشعر حتى يؤلِّف نظاماً متناسقاً متصلاً. ويخرج بذلك الأبيات المفردة التي تقال في مناسبات خاصة متفرقة ولا تؤلف نظاماً.

وحين نقول: "المنظومات العلمية" فإننا نعني نوعاً خاصاً من أبيات الشعر المضموم بعضها إلى بعض، وهو ذلك النوع من الأبيات الذي يتعلق بعلم معين من العلوم، ويخرج بذلك الأبيات المضموم بعضها إلى بعض ولا تتعلق بعلم ما في أصل نظمها كأكثر دواوين الشعر.

تعريف علوم القرآن[7] :

– علوم القرآن مركب إضافي، طرفاه هما: لفظ "علوم" ولفظ "القرآن". وسوف نعرف الطرفين ثم نعرف علوم القرآن بالمعنى الإضافي ثم بالمعنى اللّقبي[8] .

– عُلُوم جمع عِلْم. والعلم في اللغة العربية مصدر بمعنى الفهم والمعرفة، ويطلق ويراد به اليقين أيضاً.

أما في الاصطلاح فقد اختلفت فيه عبارات العلماء باختلاف الاعتبارات، فعرّفه الشرعيون بأنه: العلم بالله تعالى وما يتعلق به من جليل صفاته وحكيم أفعاله ومعرفة حلاله وحرامه.

وعرفه المتكلمون بأنه: صفة تنكشف بها الأشياء لمن قامت به. وعرفه الحكماء بأنه: صورة الشيء الحاصلة في العقل. ويطلق العلم مراداً به الملكة التي تستحصل بها المسائل أو بمعنى إدراك المسائل.

والذي يعنينا من التعريفات هو العلم في اصطلاح أهل التدوين وعرفهم، وهو عبارة عن "جملة من المسائل المضبوطة بجهة واحدة"[9] سواء كانت وحدة الموضوع أو وحدة الغاية، والغالب أن تكون تلك المسائل كلية نظرية وقد تكون ضرورية وقد تكون جزئية.

– القُرْآن في اللغة قيل: مصدر قَرَأَ بمعنى تلا، ثم نقل من معناه المصدري وجعل اسماً للكلام المنزل على نبينا محمد ﷺمن باب تسمية المفعول بالمصدر. وقيل: هو وصف مشتق من القَرْء بمعنى الجمع ثم سمي به الكلام المنزل على النبي ﷺلجمعه السور والآيات والقصص والأوامر والنواهي وثمرات الكتب السابقة، وهو على هذين الرأيين مهموز، فإذا ترك همزه فذلك للتخفيف ونقل حركتها إلى الساكن قبلها –أي الهمزة – وهو الراء، والألف واللام فيه للمح الأصل لا للتعريف، والنون فيه زائدة وليست أصلية. وهو على هذين الرأيين على وزن (فُعلان). وقيل : مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر، وسمي به القرآن لقِران السور والآيات والحروف فيه . وقيل مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق ويشابه بعضها بعضاً . وهي قران أي أشباه ونظائر. وعلى هذين الرأيين فهو غير مهوز ونونه أصلية، ويكون على وزن (فُعال).

وقيل: إنه اسمٌ علمٌ غير منقول، وضع من أول الأمر علماً على الكلام المنزل على محمد ﷺوهو غير مهموز.

أما القرآن في الاصطلاح فهو: "كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"[10] .

وهذا التعريف يجمع الصفات الخمس الخاصة بالقرآن أو المتعلقة به . وقد يقتصر بعضهم في تعريفه على صفة كالإعجاز، أو صفتين كالإعجاز والإنزال وكالنقل في المصاحف والتواتر، أو ثلاثة كالإنزال والكتابة في المصاحف والنقل المتواتر. بحيث يتميز بهذه الصفات عن غيره.

وأرى أنه لو اقتُصر في تعريفه على صفة "المتعبد بتلاوته" لكان أدق وأخصر إذ ليس متعبد بتلاوته غيره، ولو أضيفت صفة الإعجاز لكان أتقن وأحكم إذ ليس غيره معجز بلفظه؛ ويعجبني وصف الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي[11]-رحمه الله- له في تسمية بعض كتبه أنه المنزل للتعبد والإعجاز، فحصر وقصر واختصر.

ونخلص من هذا كله إلى أن (علوم القرآن) بالمعنى الإضافي هي: كل المعارف والعلوم المتصلة بالقرآن.

- أما علوم القرآن بالمعنى اللقبي – أو كفنّ مدوّن – فهو على ما ذكره الدكتور محمد أبو شهبة: "علم ذو مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله وترتيبه وكتابته وجمعه وقراءاته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه... إلى غير ذلك من المباحث التي تذكر في هذا العلم"[12].

ويلاحظ على هذا التعريف وغيره من التعريفات التي ذكرها بعض المتأخرين[13] أنها جامعة غير محددة، وهي متسعة يدل على ذلك قوله :"إلى غير ذلك من المباحث التي تذكر في هذا العلم " فلم لا تحدد تلك المباحث ؟

ولعل السبب يرجع إلى كثرة علوم القرآن وصعوبة حصرها، ولكني حاولت أن أصوغ تعريفاً لعلوم القرآن يحدد مباحثه فعرفته بأنه :"علم ذو مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من حيث لفظه ونظمه وأداؤه وتنزله ووصوله وأحكامه ومعانيه ومفسره ودفع الشبه عنه" .

وأحسب أن التعريف الذي ذكرته وحررته لعلوم القرآن اصطلاحاً يجمع علوم القرآن المختلفة أو يجمع على الأقل ما تكلم عنه السيوطي[14] منها في كتابه "الإتقان". فكل ما ذكره من الأنواع يمكن إدخاله تحت مبحث من المباحث التي ذكرتها في التعريف ، فيكون التعريف شاملاً محدداً . والله أعلم.

وحين نقول: "المنظومات العلمية في علوم القرآن" فإننا نعني: الأبيات الشعرية المضمومة إلى بعضها بتناسق، الخاصة بالعلم ذي المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم، من حيث لفظه ونظمه وأداؤه وتنزله ووصوله وأحكامه ومعانيه ومفسِّره ودفع الشبه عنه.

المبحث الثاني: إحصاء مختصر بالناظمين والمنظومات في علوم القرآن[15]:

من خلال هذا المبحث نقف على تعداد مبدئي إحصائي عام يدلنا على وجود عدد كبير من الناظمين والمنظومات في علوم القرآن، وعلى تنوعها، ليكون هذا المبحث ممهدا لدراسة سمات هذه المنظومات وما يتعلق بها في المباحث التالية. ونظرا لكثرة هذه المنظومات اقتصرت على ذكر مراجع هذا المبحث مجملة في أوله حتى لا تثقله الحواشي حيث بلغ تعداد المنظومات نحو مائة وخمسين منظومة. وحاولت ترتيب ذكرها متناسبة مع تخصصها ووفيات ناظميها ما أمكن.

فمن الناظمين في علوم القرآن في فن التجويد والقراءات :

- أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني (ت325هـ). له منظومة في حسن أداء القرآن. وهو أول من نظم في التجويد .

- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسين الملطي الشافعي (ت377هـ) له قصيدة في التجويد رائية.

- الحسين بن عثمان الضرير (ت378هـ). له منظومة في القراءات. وهو أول من نظم في القراءات.

– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد العجلي اللالكائي المقرئ (ت386هـ) له قصيدة في التجويد رائية أيضاً.

– الإمام أبو عمرو الداني (ت444هـ) له أرجوزة الاقتصاد في القراءات السبع، والأرجوزة المنبهة في القراءات والأصول .

– أبو الحسن علي بن عبد الغني الوزير القيرواني المصري (ت486هـ) له القصيدة الرائية في قراءة نافع.

– أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل العبدي الإشبيلي (ت543هـ) له أرجوزة في القراءات، وأخرى في مخارج الحروف .

– أحمد بن وهبان المعروف بابن أفضل الزمان (ت585هـ) له قصيدة في قراءة أبي عمرو.

– الإمام القاسم بن فيره الشاطبي الرعيني (ت590هـ) له حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المعروفة بالشاطبية التي سارت بها الركبان وطبقت شهرتها الآفاق، وهي نظم لكتاب التيسير للداني.

– أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد الواسطي الحداد (ت596هـ) له منظومة الخيرة في القراءات العشر .

– أبو الحسين يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي (ت628هـ) له قصيدة في القراءات السبع .

– أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الربعي (ت631هـ) ألف منظومات في اللغة والقراءات.

– أبو علي منصور بن سرار بن عيسى الأنصاري الاسكندراني المعروف بالمسدي (ت651هـ) له أرجوزة في القراءات .

– ابن مالك الجياني النحوي المعروف (ت672هـ) له قصيدة دالية في القراءات، وقصيدة لامية في القراءات (حوز المعاني في اختصار حرز الأماني)

– عبد العزيز أحمد سعيد الدميري الديربني المصري (ت بعد 688هـ) . له الميزان الوافي في اللحن الجلي والخفي . وله منظومة التجويد .

- أبو الفضل إسماعيل بن علي بن سعدان الواسطي (ت في حدود 690هـ) له منظومة در الأفكار في قراءة العشرة من أئمة الأمصار .

- أبو الحسن علي بن إبراهيم الكناني (ت720هـ) له التكملة المفيدة لحافظ القصيدة، نظم في مائة بيت .

- علي بن عطية بن علي الشغدري، من علماء اليمن (ت722هـ) له منظومة في القراءات السبع.

- أبو جعفر أحمد بن الحسن بن الزيات الكلاعي المالقي (ت730هـ) له قصيدة لذة السمع من القراءات السبع، وهي لامية .

- علي بن بري المالكي (ت730هـ) له منظومة الدرر اللوامع في قراءة نافع . وهي منظومة حامت حولها كثير من الدراسات.

- أحمد بن محمد بن يحيى بن أبي حزم الدمشقي (ت732هـ) له منظومة الاختيار في القراءات .

- أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري(ت 732هـ) . له عقود الجمان في تجويد القرآن . وله الدماثة في القراءات الثلاثة .

- عز الدين فخر الدين بن المنير المالكي (ت733هـ) له أرجوزة في القراءات السبع .

- أبو الحسن علي بن أبي محمد الواسطي الديواني (ت743هـ) له منظومة جمع الأصول, وهي لامية نظم فيها كتاب الإرشاد، وله روضة التقرير قصيدة جمع فيها بين زوائد الإرشاد والتيسير، وله أرجوزة في الشواذ .

- شمس الدين محمد بن القاسم بن أبي البدر الواسطي(ت744هـ) له قصيدة في القراءة .

- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي (ت745هـ) له نظم قراءة يعقوب، واللامية في القراءات.

- أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأسدي المقدسي (ت749هـ) له الدر النضيد في زوائد القصيد ، وهي تكملة الشاطبية .

- زين الدين سريجا بن محمد بن سريجا الملطي المارديني (ت788هـ) له قصيدة نهايات الجمع في القراءات السبع.

- أبو الخير أحمد بن عمر بن أبي الرضا شهاب الدين (ت791هـ) له نظم عقد البكر

- طاهر بن عرب بن إبراهيم الأصبهاني (ت820هـ تقريباً) له لامية في القراءات العشر تسمى الطاهرة.

- الإمام محمد بن الجزري (ت833هـ) له الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية، وطيبة النشر في القراءات العشر، والمقدمة فيما على قارئه أن يعلمه، وهي منظومة في التجويد وهذه المنظومات الثلاث من أشهر المنظومات في بابها، وقامت حولها كثير من الدراسات والمؤلفات.

- حسن بن محمد بن سعيد البدر أبو محمد وأبو علي الشظبي اليمني (ت834هـ) له الزراري المسفرة نظم الدرة في القراءات.

- أحمد بن محمد اليمني الشرعبي (ت837هـ) له نظم التكملة في القراءات الثلاث وقد مزجها بالشاطبية.

- أبو عبدالله محمد بن أحمد التلمساني (ت842هـ) له أرجوزة في القراءات .

- أحمد بن حسين الرملي ابن رسلان (ت844هـ) له منظومة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع.

- أبو عبد الله محمد بن زين الطنتدائي النحراوي (ت845هـ) ألف منظومات في القراءات أفرد بها قراءة كل إمام بمنظومة .

- أبو عبدالله محمد بن خليل القباقبي الحلبي (ت849هـ) له منظومة إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات، ومنظومة مجمع السرور والحبور ومطلع الشموس والبدور في القراءات الأربع عشر .

- زين الدين عبد الباسط بن أحمد المكي (ت853هـ) له نظم غاية المطلوب في قراءة خلف وأبي جعفر ويعقوب .

- أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن عياش (ت853هـ) له لامية في القراءات .

- أبو القاسم محمد النويري (ت857هـ) له منظومة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع.

- أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني (ت 910هـ) . له نظم تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر .

- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد القاهري ابن أبي شريف (ت923هـ) ألف منظومة في القراءات.

- حسين بن علي الحصني (ت952هـ) له الكفاية المحررة في نظم القراءات العشرة .

- أبو بكر بن عبد الوهاب بن عمر الناشري (ت بعد 975هـ) له أرجوزة في إمالات القرآن.

- شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي (ت.979هـ) . له منظومة المفيد في التجويد .

- أبو العلاء إدريس الإدريسي (المنجرة) (ت1137هـ) له تآليف في علم القراءات نظماً ونثراً.

- علي بن سعد البيسوسي (ت بعد 1184هـ) له منظومة في مخارج الحروف (نظم القول المألوف في صفات الحروف) .

- محمد بن حسن بن محمد السمنودي الأزهري المنيِّر (ت1199هـ) له منظومة في قراءة ورش .

- سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري (ت حدود 1220هـ) له تحفة الأطفال والغلمان في التجويد ، ونظم كنز المعاني بتحرير حرز الأماني في القراءات .

- أحمد بن محمد بن علي الحلواني (ت1307هـ) له منظومة في قراءة ورش.

- محمد بن أحمد بن عبد الله المتولي (ت1313هـ) له منظومات عدة, منها : نظم رسالة ورش في القراءة / أرجوزة في علم الطرق / فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم من طريق المنصوري / فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم من طريق الأزميري/ الفوائد المعتبرة / نظم أحكام (آلآن).

- إبراهيم بن سعد المصري ثم المكي الشافعي(ت 1316هـ). له إغاثة الملهوف في عدد صفات الحروف.

- محمد بن عبد الرحمن الخليجي الاسكندراني (ت بعد 1334هـ) له تسع منظومات كلها في القراءات.

– سعيد بن سعد بن محمد (ابن نبهان) التريمي الحضرمي اليمني (ت.1354هـ). له هداية الصبيان في تجويد القرآن .

– حسن خلف الحسيني (ت1357هـ) له نظم إتحاف البرية بتحرير الشاطبية .

– نور الدين علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله المصري الملقب بالضباع (ت 1380هـ) له الفوائد المرتبة على الفوائد المهذبة . وله الجوهر المكنون في رواية قالون .

– عثمان بن سليمان بن مراد علي أغا التركي ثم المصري (ت 1382هـ). له رسالة قصر المنفصل لحفص من طريق الطيبة. وله النظم اليسير في قراءة ابن عياش المنير(نظم في رواية شعبة من طريق الشاطبية) .

– محمد بن علي بن محمد الأكوع (ت1406هـ) له اللؤلؤ المكنون في رواية قالون عن نافع شيخ مدينة الرسول المأمون، وهي على منوال الشاطبية .

– إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت.1414هـ). له منظومة لمعة الضياء في قراءة الكسائي.

– سعيد بن عبد الله المحمد الحموي (ت1425هـ)، له منظومة نشر العطر في مراتب المد والقصر من كتاب النشر .

– إبراهيم شحاته السمنودي (ت.1429هـ)، له منظومة لآلئ البيان في تجويد القرآن، وعدة منظومات أخرى في القراءات والتحريرات.

– محمد بن محمد جابر المصري . له منظومة قواعد التحرير لطيبة النشر في القراءات العشر، وهي قصيدة لامية.

ومن الناظمين في علوم القرآن في فن رسم القرآن وضبطه :

– أبو الحسن علي بن محمد المرادي. له منظومة المنصف في رسم القرآن، التي أكملها سنة 563هـ .

– الإمام القاسم بن فِيُّره الشاطبي(ت590هـ) له قصيدة أسماها عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، وهي رائيته المشهورة في علم الرسم .

– محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الشريشي الشهير بالخراز (ت718هـ) له منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن وهي منظومة مشهورة، وله منظومة عمدة البيان، المشهورة بضبط الخراز.

- برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت732هـ) له قصيدة لامية في الرسم سماها : روضة الطرائف في رسم المصاحف .

- ميمون بن مساعد المصمودي (ت816هـ) له أرجوزة "الدرة الجلية" في نقط المصحف نظم فيها كتاب المحكم للداني.

- محمد بن خليل بن عمر القشيري الأربلي، من القرن التاسع، له منظومة (واضحة المبهوم في علوم المرسوم) وهي قصيدة رائية.

- عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري (ت1040هـ) له نظم الإعلان بتكميل مورد الظمآن.

- محمد بن أحمد المتولي (ت1313هـ) له منظومة اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم.

- أحمد بن عمر بن مختار بن أبي بكر بن علي الجكاني (ت.1120هـ) له منظومة في الحذف والثبت في هجاء المصحف. وله الجكنية في بيان المحذوف من حروف الكلمات القرآنية .

- محمد العاقب بن عبد الله بن مايابي الجكني ثم الشنقيطي (ت1327هـ) . له كشف العمى، منظومة في رسم القرآن .

ومن الناظمين في علوم القرآن في فن الفواصل وعد آي القرآن:

- أحمد بن علي بن عبد الله أبو الخطاب الصوفي البغدادي (ت476هـ) له منظومة في عد آي القرآن . ولعله أول من نظم في علم الفواصل.

- الإمام القاسم بن فيره الشاطبي (ت590هـ) له ناظمة الزهر في أعداد آيات السور. وهي رائية.

- أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي الشهير بشعلة (ت656هـ) له منظومة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد.

- إبراهيم بن عمر الجعبري (ت732هـ) له حديقة الزهر في عدد آي السور.

- أحمد بن أحمد بن أحمد السلمي الأندلسي (ت747هـ) له زهر الغرر في عدد آيات السور.

- علي بن خذاذ أبو الحسن القالي، من القرن الثامن، له قصيدة في عدد آي السور.

- طاهر بن عرب بن إبراهيم الأصبهاني (كان حيا 808هـ) له رائية اسمها نظم الجواهر في عدد الآي .

- محمد بن أحمد المتولي (ت1313هـ) له نظم تحقيق البيان في عد آي القرآن.

- إبراهيم بن عبد الله الأنصاري (ت 1380هـ) له إرشاد الحيران لمعرفة آي القرآن .

- عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت1403هـ) له منظومة الفرائد الحسان في عد آي القرآن.

ومن الناظمين في علوم القرآن في الفنون القرآنية الأخرى (بدون ترتيب تاريخي):

- أبو علي عبد العزيز الرئيس الزمزمي عز الدين بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام البيضاوي الشيرازي الأصل، ثم المكي الزمزمي الشافعي، (ت 976هـ) . له منظومة الزمزمي في علوم القرآن.

- علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي (ت643هـ) له منظومة هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابهات القرآن. ولعلها أول منظومة في المتشابهات.

- محمد بن إبراهيم الدنفاسي، له منظومة المشكل والمتشابه من آيات القرآن.

- محمد بن أنبوجا التشيتي (المتوفى في أول القرن الثاني عشر الهجري) له منظومة شفاء غلة الصدا، في المتشابهات.

- محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الدمياطي (ت1213هـ) له منظومة في متشابهات القرآن مقصورة(تنتهي بالألف).

- يحيى بن محمد الهوزني الإشبيلي (ت602هـ) له أرجوزة في غريب القرآن.

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري النحوي الأعمى (ت 780هـ) له منظومة سور القرآن. وله المقصور والممدود .

- عبد الهادي نجا بن رضوان نجا بن محمد الأبياري المصري (ت.1305هـ) له حسن البيان في نظم مشتركات القرآن .

- عبد العزيز بن محمد علي بن عبد الغني عيون السود الحمصي الحنفي (ت. 1399هـ) له منظومة تلخيص صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص.

- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الأنصاري الخزرجي الفاسي (ت.620هـ) له منظومة المكي والمدني من القرآن .

- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي (ت911هـ) له نظم الآيات المنسوخة .

- المختار بن التقي القلاوي الشنقيطي (ت 1426هـ) له أرجوزة تحفة الأحباب فيما نسخ وخصص من السنة والكتاب .

- محمد يحي بن محمد المختار الولاتي الشنقيطي (ت.1330هـ). له أرجوزة ناسخ القرآن ومنسوخه.

- محمد بن سيف العتيقي النجدي ثم الزبيري الحنبلي (ت.بعد 1200هـ) له نظم الجواهر في النواهي والأوامر.

- أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بـ: فودي، أي الفقيه (ت.1244هـ) له مفتاح التفسير .

- أبو البركات بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي (ت 984هـ) له منظومة تفسير القرآن الكريم. وقد سماها تيسير التفسير أو منحة الرحمان أو ينبوع الكلام المنتظم من فيض جوامع الكلم .

- علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فنيش العوني الميهي (ت.1204هـ) له هداية الصبيان لفهم بعض مشكل القرآن .

- ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد المالكي الإسكندراني المعروف بابن المنير (ت683هـ) له التيسير العجيب في تفسير الغريب .

- المختار بن محمد المحبوبي بن المختار اليدالي الشنقيطي (ت.1391هـ) له نظم غريب القرآن. وهو نظم لكتاب غريب القرآن لأبي بكر محمد عزيز السجستاني .

- عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل العراقي (ت.725هـ) له المنظومة الألفية في غريب القرآن.

- عبد العزيز بن أحمد المعروف بسعد الديريني (ت.697هـ) له منظومة التيسير في علوم التفسير.

- أبو الحسن علي بن عبد الله بن المبارك المروزي (ت519هـ) له قصيدة في الظاء وشرحها
- عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي (ت661هـ) . له درة القاري، منظومة في ظاءات القرآن الكريم .
- أبو العباس أحمد بن حماد بن أبي القاسم الحراني (ت 618هـ) له المصباح في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن العزيز، نظما ونثرا .

وممن من نظم أيضا في علوم القرآن من المعاصرين :

- محمود بن محمد بن إبراهيم القصيري المصري . له ترتيب سور القرآن الكريم
- وليد بن إدريس بن عبد العزيز المنيسي المصري . له نظم أوجه قالون في (التوراة) مع المد والميم . وله أيضا بهجة الأرواح في نظم أحكام رواية حفص من طريق المصباح.
- عبد الله بن صالح بن محمد بن عبد الله العبيد التميمي . له الإصباح لنظم ما لحفص من الروضة والمصباح .
- علي بن سعد الغامدي المكي. له مطلع الفجر في نظم كتاب تحريرات ابن الجزري للقراءات العشر من طريق طيبة النشر. وله النفح المسكي في المدني والمكي. ومجموعة منظومات أخرى.
- سعود بن إبراهيم الشريم . له النظم الحبير في علوم القرآن وأصول التفسير .
- عبد الله بن رجب بن موسى. له المنظومة الرجبية في مهمات العلوم القرآنية.
- الهجرس القعقاعي. له منظومة رواية شعبة.
- عبد الرحيم بن عبد الرحمن إيدي. له المنظومة الفريدة في القراءات المزيدة . وعدة منظومات أخرى.
- إبراهيم بن عمر النائلي. له نظم التحفة الندية فيما زاد لقالون في طيبة النشر على الشاطبية
- محمد عبد الرحمن عبد العزيز عيون السود. له التغريد في علم التجويد، أناشيد تعليمية.
- عامر بهجت . له نظم سور القرآن مرتبة .
- عبد الله بن حامد السليماني. له تاج الفرائد الحسان في عد آي القرآن.
- محمد مكي نصر الجريسي. له قصيدة في صفات الحروف .
- أحمد محمد إسماعيل البيلي . له الجمانة، أرجوزة في الأحرف السبعة .
- كمال بن محمد المروش. له منظومة النظرات لما لورش من طريق تلخيص العبارات .

– محمد بن محمدي سلام . له النظم الرائد في شرح الفرائد .

– الشيخة نفيسة . لها تتميم للتحفة من الشاطبية .

– محمد الإغاثة الجكني . له منظومة في صفات الحروف .

– محمد بن فلاح . له المنظومة الكويتية في ترتيب السور القرآنية .

– محمد بن محمد عبد الله بن محمد المامي اليعقوبي . له نظم تحفة الفتيان في رسم القرآن . وله نظم أسماء الله الحسنى.

– أحمد السنوسي أحمد . له منظومة أصول التفسير .

– عبد الله بن محمد بن عثمان فوزي المغربي . له متن منظومة مفتاح التفسير .

– ابن الحاج . له منظومة في المقصور والممدود.

– محمد بن سيدي محمد الحاجي . له إفادة الأريب بما في القرآن من الغريب .

– صلاح الدين بن خضر فخري الحسيني البيروتي . له منة الجليل في قراءة الإمام شعبة للتنزيل . وله النصائح الرضية في نظم أسماء وشرح السور القرآنية .

– عبد الرزاق بن أحمد الشاحذي اليماني . له منظومة التحذيرات من أخطاء القراء .

– صادق بن محمد البيضاني . له أرجوزة التجويد .

– عبد الرحيم بن سيد الإسحاقي . له إتحاف البصير بنظم أصول التفسير .

– أكرم الهاشمي العراقي . له منظومة التنبيهات الواضحة لتلاوة سورة الفاتحة .

– محمد بن عبد الحليم . له منظومة الأردوانية في علم القرآن .

– عبد الرحمن بن محمد بن محمد عبد الفتاح الجكني الشنقيطي . له نظم ضوء القناديل على غريب التنزيل .

– زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي . له كتاب جهد المقل فيه مجموعة من النظم العلمية، فيها خمسة من علوم القرآن : الأصول والفرش بين حفص وورش، مزادة النص فيما اختلف فيه شعبة وحفص، متن طريق الفيل، متن الفاصل في الفواصل، نظم مقدمة التفسير لشيخ الإسلام.

وبعد... فهذا ما تيسر لي جمعه باختصار من المنظومات في علوم القرآن. وأحسب أنه قد فاتني الكثير أيضا. ولكن فيما ذكرته كفاية تفي بالمقصود بإذن الله تعالى.

وقد اتضح من خلال هذه الإحصائية العامة الحضور العلمي الكبير للمنظومات في علوم القرآن. وأن هذا المسلك في التأليف كان ولا يزال يؤتي أكله بحمد الله. وما تتابُع هذه المؤلفات المنظومة عبر القرون إلا شاهد من شواهد عناية العلماء رحمهم الله بنظم العلوم وتسهيلها وتقريبها لطالبيها.

وقد بلغ عدد المنظومات المحصى في هذا المبحث نحو 150 منظومة في علوم القرآن.

المبحث الثالث: سمات المنظومات في علوم القرآن :

من خلال نظرة عامة إلى المنظومات في علوم القرآن نجد أن بينها أوجهاً للتشابه فتشترك جميعاً في بعض الصفات وينفرد بعضها الآخر بصفات، وهذا ما يجعلنا نقول: إن للمنظومات في علوم القرآن سمات تحدد شخصيتها، وما سأذكره من السمات هي صفات عامة مشتركة بين المنظومات في علوم القرآن حاولت حصرها فيما يلي:

1. اعتمادها على بحر من بحور الشعر :

فالسمة الأولى هي : اعتمادها على بحر من بحور الشعر في نظمها، وهذه سمة أساسية واضحة؛ إذ لا يعد الكلام نظماً شعرياً إلا حين يكون متقيداً أو مقيداً بما يتقيد به الشعر، والشعر العربي له بحوره وأوزانه. "والبحر في الاصطلاح: تفاعيل معينة يوزن بها ما لا يحصى من الأبيات فأشبه البحر الذي لا يتناهى سعة"[16] .

وبحور الشعر التي اكتشفها الخليل بن أحمد الفراهيدي خمسة عشر بحراً . وزاد الأخفشُ الأوسطُ البحرَ المتدارك فأصبحت ستة عشر بحراً هي : (الخفيف، المديد، الرمل، البسيط، السريع، الرجز، المنسرح، المجتث، الطويل، المتقارب، الهزج، المضارع، الكامل، الوافر، المتدارك، المقتضب).

والمنظومات العلمية لابد أن تعتمد على أحد هذه البحور، وأكثر المنظومات العلمية هي من بحر الرجز إذ أنه أسهل البحور، يقول أحمد الشايب :"والرجز ويسمونه حمار الشعراء صالح لنظم العلوم كالفقه والنحو والمنطق فهو أسهل البحور نظماً وأقلها ملاءمة لتصوير الانفعالات"[17].

ووزن بحر الرجز أو تفعيلته هي :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ومن المنظومات في علوم القرآن على بحر الرجز : مورد الظمآن في رسم القرآن. وأوله قول الناظم:

الحمد لله الكريم المنن ومرسل الرسل بأهدى سنن[18]

ومنها كذلك: المقدمة الجزرية في التجويد. وأولها قول الناظم:

يقول راجي عفو رب سامع محمد بن الجزري الشافعي[19]

ومنها كذلك: هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في المتشابهات. وأولها قول الناظم:

قال السخاوي علي ناظما كان له الله الرحيم راحما[20].

وهناك بعض المنظومات في علوم القرآن من البحر الطويل الذي تفعيلته:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ومن المنظومات من البحر الطويل : الشاطبية. وأولها قول الناظم:

بدأت ببسم الله في النظم أولا تبارك رحمانا رحيما وموئلا[21]

ومنها كذلك: الدرة المضية. وأولها قول الناظم:

قل الحمد لله الذي وحده علا ومجده واسأل عونه وتوسلا[22]

وخلاصة القول إن المنظومات العلمية لا تسمى أصلاً منظومات إلا إذا كانت معتمدة على بحر من بحور الشعر. وعليه فلا يمكن أن ينظم ناظم نظماً ما في علم من العلوم منفلتاً من البحور الشعرية .

ومما يبين اهتمام العلماء بهذه السمة تقويمهم للنظم وثناؤهم على من كان مجيداً للنظم بمثل قولهم: ونظمه بديع في غاية الحسن، وغيرها من عبارات المدح والثناء. ولا يخفى كمثال ثناؤهم العاطر على الشاطبية وناظمها[23].

ومن أمثلة ذلك أيضا : قول الإمام ابن الجزري عن محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي الغرناطي: "ونظمه في غاية الحسن"[24].

وقوله عن يحي بن المبارك اليزيدي : "له نظم حسن"[25].

وقوله عن مهدي بن علي الصبنري : "وله نظم متوسط"[26].

وقوله عن صالح بن محمد الصرخدي : "وكان له نظم كثير سهل"[27].

وقوله عن شعلة الموصلي : "وشعره في غاية الجودة، نظم في الفقه والتاريخ وغيره"[28].

فانظر كيف اختلفت عبارات الإمام ابن الجزري في وصف هؤلاء الناظمين ونظمهم.

وإنما ذكرت هذه السمة وما سأذكره بعدها من سمات لتحديد المنهج الذي ينبغي أن يسير عليه من أراد التأليف النظمي في علوم القرآن . فلابد أن يكون –أولاً– لديه قدر من الإلمام ببحور الشعر كلها أو بعضها حتى يستطيع النظم عليها ولا يقع في عيوب الوزن والقافية. وهذه السمة تعتبر سمة أساسية في سمات المنظومات العلمية.

2. اعتمادها على كتاب منثور – غالباً – في مادتها العلمية :

هذه السمة هي الثانية في سمات المنظومات في علوم القرآن، وهي سمة أغلبية، فإننا نجد المنظومات في علوم القرآن غالباً ما تكون نظماً لكتاب منثور، كالشاطبية مثلاً نظم لكتاب التيسير، والدرة نظم لكتاب تحبير التيسير، وكالطيبة نظم لكتاب النشر. وهذه السمة لا تعد شرطاً من شروط التآليف النظمية إلا إذا اعتبرنا أن كوننا نطلق على العمل أنه نظم مشعر بأن هناك كلاماً منثوراً قبله إما أن يكون مكتوباً أو يكون على الأقل محفوظاً في ذاكرة الناظم، فكل نظم أصله فكرة منثورة ثم نظمت، ولا تنشأ المادة العلمية أول ما تنشأ نظماً بل لابد من مرورها بمرحلة النثرية – إن صح التعبير – وإنما يقع الاختلاف بين المنظومات في كون بعضها نظماً لكتاب معين معلوم وبعضها الآخر نظماً لبُنيّات أفكار ناظمها.

وعلى ذلك فمن أراد التأليف النظمي في علوم القرآن فعليه أن يستجمع المادة العلمية المراد نظمها إما مكتوبة أو في ذهنه ثم بعد ذلك يبدأ في نظمها تباعاً[29] .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك منظومات أصلها منظوم، وهي تعد اختصاراً لأصلها أو زيادة عليه أو تنبيهاً عليه أو تبييناً له.

3. الطُّول والقِصَر حسب المادة العلمية :

هذه السمة من سمات المنظومات في علوم القرآن تعد أمراً بدهياً إذ حين تكون المادة العلمية قليلة محصورة تكون المنظومة قصيرة، وبكثرتها تطول، فالنسبة والعلاقة طردية بين المادة العلمية كثرة وقلة والمنظومة طولاً وقصراً .

ومن هذا المنطلق يعاب على بعض المنظومات عدم مناسبتها لمادتها العلمية، فكيف يليق مثلاً أن يختصر ناظم منظومة فيكون المختصر أطول من الأصل ؟!

وكيف يليق أيضاً أن يحتوي أصل المنظومة على مادة علمية غزيرة ثم تأتي المنظومة غير حاوية إلا لجزء يسير من العلم الغزير ؟!

وعلى ذلك فمن أراد التأليف النظمي في العلوم فعليه أن يجعل نظمه متناسباً مع المادة العلمية المراد نظمها.

4. التركيز العلمي وتجنب الحشو والاستطراد :

بما أن المنظومات في علوم القرآن معتمدة في مادتها العلمية على كتاب منثور – غالباً – وهي متناسبة في الطول والقصر مع المادة العلمية؛ عليه فسوف تكون بحكم ذلك موصوفة بالتركيز العلمي، فلا يذكر فيها إلا المادة العلمية وما يختص بها ويتعلق بها؛ وعلى ذلك فالمنظومات العلمية يُتجنب فيها الحشو والاستطراد بما لا طائل تحته ولا فائدة كبيرة ترتجى منه، ولذلك عيب على بعض المنظومات كثرة الاستطراد فيها والحشو والانتقال من موضوع إلى موضوع آخر لا علاقة كبيرةً له بالمادة العلمية. والمقصود من النظم تسهيل حفظ العلوم وتقعيدها. والحشو والاستطراد لا يفي بهذا المقصد. ويحسن التنبيه هنا على أن الألفاظ التي يكمل بها البيت لا تعد في أحيان كثيرة من قبيل الحشو، لأن النظم يقتضي أحياناً كثيرة الإتيان بألفاظ وكلمات تناسب الوزن والقافية. وهذا خصوصاً في المنظومات التي تعتمد على غير بحر الرجز.

فمن أراد التأليف النظمي في علوم القرآن فعليه أن يكون مركَّزاً مركِّزاً في مادته ومادتها العلمية، وعليه أن يتجنب ما لا تدعو إليه حاجة من حشو أو استطراد .

5. اعتمادها على منهج علمي يشمل المقدمة والخطة والمادة العلمية – مبوبة غالباً – والخاتمة.

هذه السمة من أهم سمات المنظومات في علوم القرآن، ولعلها من أهم ما يميزها عن غيرها من الأبيات والمجموعات الشعرية . ففي أي ديوان شعري قرأت: باب كذا وكذا ...؟ أو قرأت في مقدمة الديوان مصطلح مدوِّنه ؟!

وإذا ألقينا نظرة على المنظومات في علوم القرآن نجد أنها تشترك جميعاً في عموم هذه السمة وقد تختلف في التفاصيل؛ فنجد المنظومة تأخذ طابعاً معيناً في منهجها، فهي تبدأ بالبسملة والحمد والثناء على الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه ﷺ، وهذه هي المقدمة التي تكاد تشترك فيها جميع المنظومات في علوم القرآن، وإن اختلفت ففي تقديم أو تأخير، وفي خبر أو إنشاء[30]؛ وبعد هذه المقدمة يذكر الناظم موضوع نظمه وبعضهم يزيد أسباب تأليفه للنظم ويذكر الاسم الذي ارتضاه لنظمه، وقد يفيض بعضهم في ذكر مقدمات تتعلق بالمادة العلمية المراد نظمها أو في الحث على آداب وأخلاق وذكر حكم متفرقات، وكل هذا داخل في المقدمة، وقد يذكر بعضهم اصطلاحاته في نظمه إن كان هناك اصطلاحات أو رموز[31]، ويبين خطته التي سيسلكها في نظمه وأحياناً يذكر مراجعه التي اعتمد عليها؛ ثم يبدأ في ذكر المادة العلمية، وغالباً ما تذكر المادة العلمية مبوبة مقسمة ليسهل هضمها واستحضارها وتركيزها، وقد لا تحتاج بعض المنظومات إلى التبويب لقصرها وكونها في مسألة معينة خاصة معلومة؛ وبعد انقضاء المادة العلمية نجد المنظومة تختم بما بدئت به من حمد لله تعالى وصلاة وسلام على رسوله ﷺ. وقد يذكر بعضهم قبل ذلك عدد أبيات المنظومة وتاريخ نظمها ويعتذر عما وقع فيها من خلل أو تقصير .

هذا في العموم هو المنهج الذي تسير عليه المنظومات العلمية في علوم القرآن خاصة.

وعلى ذلك فخلاصة هذا المبحث: أن من أراد التأليف النظمي في علوم القرآن – بعد أن تكون لديه حصيلة من القدرة الشعرية – فعليه أن يستجمع ما ذكرناه سابقاً من سمات المنظومات؛ فينبغي أن يكون لديه قدر من الإلمام ببحور الشعر يمكنه من النظم الجيد غير المعيب، وعليه أن يستجمع المادة العلمية المراد نظمها ثم يبدأ في نظمها، ثم عليه أن يجعل نظمه متناسباً مع المادة العلمية طولاً وقصراً، وأن يلتزم التركيز العلمي ويتجنب الحشو والاستطراد وما لا تدعو الحاجة إليه، ثم عليه أخيراً أن يلتزم المنهج العلمي في نظمه الذي يبدأ بالمقدمات ثم المادة العلمية مبوبة ثم الخاتمة . وهذا هو المنهج العملي لمريد التأليف النظمي.

المبحث الرابع: فوائد المنظومات العلمية :

من خلال ما ذكرناه من اهتمام العلماء قديماً وحديثاً بالمنظومات العلمية، ذلك الاهتمام الذي ظهر من خلال المنظومات الكثيرة التي نظموها لانشك لحظة واحدة في أنه لولا ما في نظم العلوم من فوائد لما كان ذلك الاهتمام. ونستطيع أن نجمل فوائد المنظومات العلمية فيما يلي:

1) **تسهيل العلوم**. فلاشك أن المنظومات سهلت كثيراً من العلوم أو كان لها دور في تسهيل كثير من العلوم. وأنت تجد كتاباً منثوراً في علم ما يذكر مباحثه التفصيلية ويعلل ويدلل، ويدقق ويفصل، فتجد صعوبة في الإحاطة بمسائل الكتاب؛ فإذا ما نظم ذلك الكتاب ونظمت مادته العلمية الأساسية بعيدة عن الحشو والتعقيد والاستطراد وجدت الكتاب قد أصبح سهلاً ميسوراً لا يحتاج إلى كبير عناء في الإحاطة بمسائله.

2) **تركيز العلوم واختصارها**. فكم من علم كانت مسائله متشعبة في الكتب المنثورة فلما نظم تركزت مسائله الأساسية وأصبح الوقوف عليها أمراً ميسوراً، وكم من علم واسع واسع تستطيع الإحاطة بمجمل مسائله من خلال المنظومات المؤلفة فيه[32].

3) **تقعيد العلوم وتسهيل الاستشهاد عليها وتيسير حفظها.** وهي فائدة واضحة جلية للمنظومات العلمية، فما أكثر القواعد العلمية التي هي في أصلها تعتبر بيتاً أو جزءاً من بيت في منظومة من المنظومات، وهذه أمثلة لتلك القواعد :

– وليس كل خلاف جاء معتبرا إلا خلاف له حظ من النظر

وهو بيت من منظومة أبي الحسن علي بن محمد ابن الحصار (ت611هـ) في المكي والمدني.

– وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضا متكفلا

وهو بيت من منظومة "الشاطبية" في القراءات للإمام الشاطبي (ت590هـ).

– وأم القران الكل سبعا يعدها ولكن عليهم أولا يسقط (المثر)

وهو بيت من ناظمة الزهر في عد الآي للإمام الشاطبي.

– مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر

وهو بيت من المقدمة الجزرية في التجويد للإمام محمد بن الجزري (ت833هـ).

وغيرها من الأمثلة للقواعد التفصيلية داخل كل علم من علوم القرآن، ولو سردنا أمثلة من غير ذلك كعلم النحو مثلاً فإننا سنجد القواعد كثيرة، أعني التي هي أبيات من منظومات. وكفى بهذا دليلاً وشاهداً على ما حققته المنظومات العلمية من فائدة في تقعيد العلوم وتسهيل الاستشهاد عليها.

وأما فائدة تيسير حفظ العلوم فهذا مما لا يتمارى فيه عاقلان، فالنظم غالباً أسهل حفظاً من النثر، والنفوس أمْيل إليه، وكم من علم حُفظ بسبب نظمه، وطلاب العلم يحرصون على حفظ المنظوم أكثر من المنثور، وكم من علم كان حفظ مسائله عسيراً على الطلاب فلما نُظم إذا بكثير من طلاب العلم يحفظه ويتقنه؛ بل إن بعض العلوم أصبح الإتقان فيها مرتبطاً بإتقان بعض المنظومات فيها وحفظها، وإن هذا ليدل على الأثر الذي تركته هذه المنظومات في تلك العلوم، فأربي عالماً بالنحو والعربية الآن يجهل ألفية ابن مالك !. وأربي عالماً بالقراءات والتجويد الآن يجهل ألفية الشاطبي ! . وأربي عالماً بالرسم الآن يجهل منظومة مورد الظمآن !. وأربي عالماً بالحديث ومصطلحه الآن يجهل ألفية العراقي والمنظومة البيقونية !. وهكذا دواليك.

4) **الإضافات الجديدة التي تضيفها المنظومات على المادة العلمية المنظومة.**

فلا يكاد يخلو نظم من إضافة علمية جديدة أو نكتة بديعة أو لطيفة دقيقة، وهذه بحد ذاتها فائدة، بل إنه يرد أحياناً في المنظومة تحقيق لمسألة علمية أو تعقب أو نقد أو ومناقشة علمية مما يثري تلك المنظومة ويزيد في قيمتها العلمية.

ومن أمثلة الإضافات قول الإمام الشاطبي عن منظومته الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني):

وألفافها زادت بنشر فوائد فلفت حياء وجهها أن تفضلا

هذه أربع فوائد ذكرتها باختصار من فوائد المنظومات العلمية.

المبحث الخامس: المآخذ على المنظومات العلمية

هنالك مآخذ وملاحظات أُخذت على المنظومات العلمية في الجملة أو على بعضها بالخصوص. ويمكن إجمالها فيما يلي:

1) **الإلغاز العلمي أحياناً** . فإنك تجد بعض المنظومات مليئة بالألغاز، وهذا قد يعود سببه إلى رغبة بعض الناظمين في شحذ أذهان الطلاب وفكرهم لمحاولة استخلاص معنى البيت وما يفيده وما يستفاد منه. ولئن كان هذا المقصد مقصداً حسناً إلا أن الإكثار من ذلك يجعل المنظومة لغزاً محيراً لا يفهمه الطالب البليد ويحتار الطالب الذكي في فهمه؛ وقد يعود سبب الإلغاز إلى تكلف الناظم ضغط المسائل العلمية وحشرها رغبة في الاختصار، مما يؤدي إلى الخلل في فهم مقصوده فيكون الاختصار بذلك اختصاراً مُخلاً.

2) **الحاجة الماسة إلى الشرح**. وهي ملاحظة واضحة جداً، ومما يزيدها وضوحاً كون أغلب المنظومات إن لم تكن كلها لا تخلو من شرح أو شروحات عليها. وفي رأيي أن ذلك لا يعد مأخذاً على المنظومات إذ أن طبيعتها تقتضي ذلك إلا في القليل النادر، فالنظم قد لا يفهم منه كل المقصود أو جله فلذلك هو بحاجة إلى الشرح . وكم نجد في كلام العلماء الناظمين قول بعضهم : ألفت نظم كذا ثم سألني بعض الناس أن أضع عليه شرحاً يبينه، بل لعلي لا أكون مبالغاً إن قلت: إن هذه سمة للمنظومات ،وفائدة لا مأخذ ، لأنها تفتح باباً

جديداً للتأليف فتثري المؤلفات في ذلك العلم وتزيدها، وتفتح باباً جديداً ومجالاً رحباً للفهم والاستنباط والشرح على ضوء ذلك .

ولذلك نجد شروح المنظومات أحياناً لا يغني شرح منها عن شرح، فلكلٍّ فائدته ولكلٍّ إضافاته، ولكلٍّ فهمه واستيعابه، فهذا يقرأ هذا الشرح ثم يرى أنه لا يكفي فيزيد عليه، وآخر يرى الشرح الثاني فيرى فيه قصوراً فيكمله . وثالث يفصله... وهكذا، مما يذكي روح التصنيف العلمي ويفتح الآفاق أمام الدارسين وطلاب العلم والمصنفين فلا ينقطع التأليف والتصنيف.

3) **مآخذ شكلية ومنهجية**. تتعلق بالإخلال بما ذكرناه سابقاً من سمات المنظومات العلمية كالنظم الرديء، والحشو والاستطراد، والتطويل، والتعقيد، وعدم الاعتماد على منهج علمي دقيق في العرض والطرح، إلى غير ذلك من المآخذ. وجدير بالذكر أن هذه المآخذ تسبب صعوبة في حفظ المنظومات وعليه فتحتاج إلى وقت طويل لحفظها.

4) **عدم كفايتها في المسائل الخلافية الطويلة**. وهي ملاحظة ناشئة عن كون المنظومات العلمية تتسم بالتركيز العلمي وتتجنب الخوض في مسائل الخلاف الطويلة، فتشير إليها فقط ولا تناقشها نقاشا مطولا. ولست أعد هذا مأخذاً عليها إذ هو ناشئ عن طبيعة النظم وعدم إحاطته بكل ما يحيط به النثر. وقد يرد في المنظومة أحياناً الإشارة إلى مثل تلك المسائل وإلى المصادر التي يرجع إليها من أراد الاستزادة كما نجد ذلك في قول الشاطبي رحمه الله في منظومته الشاطبية في باب الاستعاذة :

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ جهارا من الشيطان بالله مسجلا
على ما أتى في النحل يسرا وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا
وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولوصح هذا النقل لم يبق مجملا
وفيه مقال في الأصول فروعه فلا تعْد منها باسقا ومظللا
وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي فيه أعملا[33]

فلاحظ قوله : وفيه مقال في الأصول فروعه، ثم حثه لطالب العلم أن يراجع المسألة بقوله : فلا تعدُ منها باسقاً ومظللا.

هذه المآخذ والملاحظات على المنظومات العلمية وقد تقدمها ذكر فوائدها. وبها نصل بحمد الله إلى ختام هذا البحث ونتائجه وتوصياته.

النتائج والتوصيات :

1- تحرير معنى المصطلحات التالية (المنظومات، علوم القرآن، السمات).

2- أكثر المنظومات في علوم القرآن هي في فن القراءات والتجويد.

3- القرنان الثامن والتاسع الهجريان تميزا بكثرة التأليف النظمي في علوم القرآن فيهما.

4- جمعت في البحث نحو مائة وخمسين منظومة في علوم القرآن.

5- للمنظومات العلمية في علوم القرآن سمات عامة تتسم بها، وأهمها: اعتمادها على بحور الشعر، وعلى كتاب منثور في الغالب، ومناسبتها للمادة العلمية طولا وقصرا, والتركيز العلمي، واعتمادها على منهج علمي في العرض.

6- بيان التوصيات اللازمة والمنهج العملي لمريد التأليف النظمي من خلال سمات المنظومات العلمية.

7- للمنظومات العلمية فوائد لا تُنكر. كتسهيل العلوم واختصارها وتقعيدها وتيسير حفظها وإثرائها. وعلى بعضها مآخذ لا تُشكر. كالإلغاز غير المفيد والنظم الرديء والتعقيد بدل التسهيل.

8- المنظومات العلمية قد تصبح أصلاً معتمداً في علم ما، لا غنى لباحث فيه عنها.

أما التوصيات فهي:

- لا يزال المجال مفتوحاً لدراسات إحصائية وتاريخية واستقرائية وتحليلية ومنهجية وتفصيلية للمنظومات العلمية.
- أوصي الجهات العلمية والبحثية ذات العلاقة بإقامة مؤتمر خاص بالتآليف النظمية في علوم القرآن يسلط الضوء على تاريخها وواقعها وأثرها ومنهجياتها وناظميها.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

---

(1) سورة الحجر. الآية (75).

(2) أحمد بن فارس: مقاييس اللغة ، ت.عبد السلام هارون، ط.2، مصر: مطبعة مصطفى البابي، 1399م، 110/6 مادة (و س م)

(3) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، 635/12- 637 مادة (و س م)

(4) في حاشية الكتاب: لعلها وتكثيفه.

(5) ابن فارس: مقاييس اللغة 5 /443.

(6) ابن منظور: لسان العرب 578/12.

(7) كثير من الكلام في هذه الفقرة مستفاد من كتاب المدخل لدراسة القرآن الكريم لفضيلة د. محمد أبو شهبة رحمه الله.

(8) المعنى اللقبي يسمى بالمعنى الاصطلاحي والمعنى العلمي أيضاً.

(9) محمد أبو شهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم ، ط1، القاهرة-مصر: مكتبة السنة، 1412هـ، ص.18.

(10) المصدر السابق، ص 20.

(11) صاحب كتاب "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" . من كبار علماء المدينة المنورة، توفي بمكة المكرمة ضحى يوم الخميس السابع عشر من ذي الحجة سنة 1393هـ بعد أدائه مناسك الحج . انظر ترجمته في مقدمة أضواء البيان 3/1-64، وقد كتبها عنه تلميذه الشيخ عطية محمد سالم .

(12) محمد أبو شهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم. ص25.

(13) كتعريف فضيلة الشيخ الزرقاني في كتابه مناهل العرفان. ص28.

(14) هو الإمام العلامة أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي . صاحب التصانيف الكثيرة، توفي سنة 911هـ.

(15) من مراجع هذا المبحث: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين. - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - مقدمة رسالة دكتوراه في تحقيق كتاب (المبهج) للباحثة من جامعة أم القرى وفاء قزمار - رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية للدكتور غانم الحمد. وانظر أيضا: كشف الظنون – معجم المؤلفين- الأعلام – شذرات الذهب – هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. وانظر أيضا على الشبكة العنكبوتية: موسوعة المكتبة الشاملة – موقع الموسوعة القرآنية – موقع خزانة المنظومات العلمية – دليل مصنفات علوم القراءات المتواترة والشاذة بإشراف د.محمد عاطف التراس، منشور في موقع شبكة الألوكة.

(16) عمر الأسعد: معالم العروض والقافية، ط1، عمان الأردن: مطبعة النور النموذجية، 1404هـ، ص.20.

(17) المرجع السابق، ص21.

(18) انظر: الخراز: منظومة مورد الظمآن. بتصحيح عامر بن السيد عثمان. ص1 . وأحمد أبو زيتحار: لطائف البيان شرح مورد الظمآن، ص5

(19) انظر: زكريا الأنصاري : الدقائق المحكمة في شرح الجزرية المقدمة، ص1.

(20) السخاوي: هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب، تحقيق. عبد الله بن سعاف اللحياني، ص1.

(21) الشاطبي: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص1.

(22) ابن الجزري: الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية، ص1.

(23) انظر في ذلك كتاب القسطلاني: مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، ص1.

(24) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 286

(25) المصدر نفسه، 277/2

(26) المصدر السابق، 316/2

(27) المصدر السابق، 234/1

(28) المصدر السابق، 80/2

(29) ومما وقع من الطرائف ما ذكره المؤرخ ابن خلدون في مقدمته الشهيرة عن نفسه حيث قال :" ذاكرت يوما صاحبنا أبا عبد الله بن الخطيب وزير الملوك بالأندلس من بني الأحمر، وكان الصدر المقدم في الشعر والكتابة فقلت له: أجد استصعابا علي في نظم الشعر متى رُمتُه مع بصري به وحفظي للجيد من الكلام من القرآن والحديث وفنون من كلام العرب، وإن كان محفوظي قليلا. وإنما أُتيت والله أعلم بحقيقة الحال من قِبل ما حصل في حفظي من الأشعار العلمية والقوانين التأليفية. فإني حفظت قصيدتي الشاطبي الكبرى والصغرى في القراءات والرسم واستظهرتهما، وتدارست كتابي ابن الحاجب في الفقه والأصول وجمل الخونجي في المنطق وبعض كتاب التسهيل وكثيرا من قوانين التعليم في المجالس، فامتلأ محفوظي من ذلك، وخدش وجه الملكة التي استدعيت لها بالمحفوظ الجيد من القرآن والحديث وكلام العرب، فعاق القريحة عن بلوغها. فنظر إلي ساعة متعجبا ثم قال: لله أنت، وهل يقول هذا إلا مثلك" اهـ. من مقدمة ابن خلدون ص: 496 و 497.

فانظر إلى أن الاستصعاب النظمي يدل على وجود الرصيد النثري.

(30) من المنظومات التي ابتدأت بالإنشاء منظومة الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية للإمام ابن الجزري حيث بدأها بالأمر فقال:

قل الحمد لله الذي وحده علا ومجده واسأل عونه وتوسلا.

وصل على خير الأنام محمد وسلم وآلٍ والصحاب ومن تلا.

(31) كما فعل الإمام الشاطبي رحمه الله في منظومته حرز الأماني ووجه التهاني، فأبدع في استخدام الرموز والمصطلحات. ونظم تلك الرموز في مقدمة نظمه. ومنها قوله:

ومنهن للكوفي ثاء مثلث وستتهم بالخاء ليس بأغفلا.

عنيت الأُلى أثبتهم بعد نافع وكوف وشام ذالهم ليس مغفلا.

(32) ومن الأمثلة على ذلك: منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة بالشاطبية، والتي استطاع فيها الشاطبي رحمه الله أن ينظم كتاب التيسير للداني ويضيف عليه، حتى أصبحت مسائل علم القراءات وخلاف القراء السبعة المتشعب يمكن الإحاطة به من خلال هذه المنظومة. بل أصبح هذا النظم أصلا في الإحاطة بمجمل خلاف القراء السبعة وتفصيلاته.

(33) انظر: الشاطبي: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص 10.

قائمة المراجع :.

– .القرآن الكريم.

1. ابن الجزري. الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية. ت. أيمن رشدي سويد، ط1، دمشق–سوريا: مكتبة ابن الجزري، 1431هـ
2. أحمد أبو زيتحار. لطائف البيان بشرح مورد الظمآن. ط2، مصر: مطبعة محمد علي صبيح، 1389هـ.
3. أحمد بن فارس. مقاييس اللغة. ت.عبدالسلام هارون، ط2، مصر: مطبعة مصطفى البابي، 1399م.
4. إسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح. ت.أحمد عبدالغفور عطار، ط2، بيروت–لبنان: دار العلم للملايين، 1399هـ
5. الأزهري. تهذيب اللغة. ت.عبدالسلام هارون، مصر: دار القومية العربية للطباعة، 1384هـ.
6. الخراز. منظومة مورد الظمآن. تصحيح. عامر بن السيد عثمان، (مصورة عن نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى)

7. الخليل بن أحمد الفراهيدي. معجم كتاب العين. ت. د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، الكويت: مطابع الرسالة، 1980م.
8. الزرقاني. مناهل العرفان. ط1، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، 1409هـ.
9. السخاوي. هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب. ت.د. عبدالله بن سعاف اللحياني، ط1، مصر: الحرف لتجهيزات الطباعة، 1414هـ.
10. السيوطي. الإتقان في علوم القرآن. ط3، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
11. الشاطبي حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. ت. محمد تميم الزعبي، ط2، دار المطبوعات الحديثة، 1410هـ.
12. الشنقيطي أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1413هـ.
13. الفيومي. المصباح المنير. تصحيح. مصطفى السقا، مصر: مطبعة مصطفى البابي، (د..ت)
14. القسطلاني. مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي. اختصار محمد حسن عقيل موسى، ط1، جدة–السعودية: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، 1415هـ
15. حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد–العراق: مكتبة المثنى، (د.ت.)
16. خير الدين الزركلي.الأعلام. ط5، بيروت–لبنان: دار العلم للملايين، 1980م
17. زكريا الأنصاري. الدقائق المحكمة في شرح الجزرية المقدمة. ط3، دمشق–سوريا: مكتبة الغزالي، 1411هـ.
18. عبد الرحمن بن خلدون. مقدمة ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر). ط1، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، 1413هـ.
19. عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. ط2، المدينة المنورة–السعودية: مكتبة طيبة، (د.ت.)
20. عمر الأسعد. معالم العروض والقافية. ط1، عمان– الأردن: مطبعة النور النموذجية، 1404هـ.
21. عمر رضا كحالة. معجم المؤلفين. بيروت–لبنان: دار إحياء التراث العربي، (د.ت.)
22. غانم الحمد. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية. ط1، بيروت–لبنان: مؤسسة المطبوعات العربية، 1402هـ.
23. فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي. الرياض–السعودية: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403هـ.
24. محمد أبو شهبة. المدخل لدراسة القرآن الكريم. ط1، القاهرة–مصر: مكتبة السنة، 1412هـ.
25. محمد الخضري الدمياطي. منظومة في مشابهات القرآنط1، دمشق–سوريا: دار البصائر، 1404هـ.
26. محمد الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموست. علي هلالي، بيروت–لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1386هـ.
27. سبط الخياط. المبهج. ت. وفاء قزمار، 1404هـ (رسالة دكتوراه – الدراسات العليا جامعة أم القرى، فرع اللغة).

المواقع الالكترونية:

موقع المكتبة الشاملة. https://www.shamela.ws/index.php
موقع الموسوعة القرآنية https://quranpedia.net/ar
موقع خزانة المنظومات العلمية http://mandumat.blogspot.com
موقع شبكة الألوكة https://www.alukah.net